كذلك من تلك الحيثيات وما هذا او نحوه الا عين
فعل الوجود الذي هو ابت لامثاله وما تلك الامور
كلها بالحقيقة الا انت بلا زيادة فما ثم على كثرة
الموجودات الا الوجود بلا زايد حقيقة فان
قلت فما مبدا هذا التعدد من الوجود قلنا
مبدؤه اختصاره لذاته ان يقتضي وما ثم الا
هو فيقتضي بنفسه لنفسه وعليها على طريق
التجريد كما مر قضايا لا تتناهى للزوم القضايا
للاقتضا الذاتي وتلك التعدد برات التنزيلات
الوجود منزلة ما ليس بموجود في المعاملة وتسمى
هذه موجودات وبالضرورة ان يكون هذا التقدير
اولا في الوجود اذ لا وجود ثم وهذا امر الخلق
الاول وتسمى هذه الموجودات مراتب قدم
وازل وايجاب وصفات ومعاني وحقايق كذلك
وبعد هذا يكون تعدد بره لهذه الامور التي هي
لا موجودات وجودات فيتعدد ما يسمى ذوات
وماهيات وتعينات واثبات ونحوه وتعدد
فيها مراتبها اللاحقة وذلك هو الخلق الثاني
كما جا في قوله تعالى افعيينا بالخلق الاول بل
هم في لبس من خلق جديد فالاول تنزيل الوجود
منزلة ما ليس الوجود منزلة الوجود والثاني
ما ليس الوجود منزلة الوجود والثاني ما ليس
الوجود منزلة الوجود فانظر هذا النمط فما اعجبه

واغربه

١١١

واغربه واطال في ذكره ثم قال وقد فتحت لك باب
التحقيق فان كنت من اهله فتقدير والا فلا فما
فعلم قلت جميع ما في هذه القولة مبني على مذهب
اهل الوحدة المطلقة وفي مرتبة تنقص بالنظر
لمراتب المحققين فكان الشيخ فيها كالمغلوب على
اظهار ما يشهد بقرينة كلامه في مواضع من
هذه الوصايا والله اعلم وكان يقول اسمي العقل
عقلا لموضع التقييد والتحديد لان الرب
محتجب بنفسه ولا تلزمه وهو مبداها فافهم
وكان رضي الله عنه انه يقول انما توجه الفكر
لا ياتي بمعايرات الحق وماذا بعد الحق الا الضلال
فهو لا ياتي في الحقيقة الا بضلال عن الحقيقة
التي هي الخير المحض فهو لا ياتي بخير محض قط
فافهم وكان يقول الجعل والصنع والابداع والقلو
ب والتصوير ونحو ذلك كله تقدير وخلق
بمعنى التقدير وانه لم يبق بعد المراتب خلقا فافهم
وكان يقول اذا اوجدت ايها الذايق امرا وسالك
احد عما اوجدت سوال تقييد كان يقول لك ماذا
تقول في كذا قل له من قال احد سوا يجد لك شيئا
فان قال لك لا او لا ادري قل له فهو عنده كذا فان
اعترض به فقل كذا وكان لك تخلص من شره
ان انكره ولهذا اعلم نعم قلت لا حاجة اذ ابك
لقول يحتاج اخا فان قال الدليل على حاجة فقل له فانا عندك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)